ذلك مما يكون تمهيد أو قاعدة لما تريده من المقاصد.

الفن الثانى منها مرسوم المقاصد اللائقة. نذكر منها ونشير فيه إلى ما يتعلق بالمباحث المتعلقة لعلوم البيان وأقسامها ونشرح فيه ما يتعلق به من الباحث بعلم البديع ونذكر فيه خصائص وأقسامه وأحكامه اللائقة به...

الفن الثالث نذكر فيه ما يكون جارياً مجرى الفتحة والتكملة لهذه العلوم الثلاثة، نذكر فيه فصاحة القرآن العظيم وأنه قد وصل الغاية التى لا غاية فوقها، وأن شيئاً من الكلام وإن عظم دخوله فى البلاغة والفصاحة، فإنه لا يدانيه ولا يماثله. ونذكر كونه معجزاً للخلق لا يأتى أحد بمثله. ونذكر وجه إعجازه، ونذكر أقاويل العلماء فى ذلك، ونظهر الوجه المختار فيه، إلى غير ذلك من الفوائد الكثيرة، والنكت الغزيرة التى نلحقها على جهة الردف والتكملة لما سبقها من المقاصد.

فالفن الثالث للثانى على جهة الإكمال والتتميم. والفن ص ٨ الأول للثانى على جهة التمهيد والتوطئة والسر واللباب والمقصد لذوى الألباب ما يكون مودعاً فى الفن الثانى وهو فن المقاصد... الخ...

فقرة هامة من ص ١٨ – ١٩ من الطراز ج١

.... قوله تعالى : ﴿ ولكم فى القصاص حياة ﴾ فنظر اللغوى إنما هو من جهة كون القصاص والحياة موضوعين لمعانيهما المفردة، وغير ذلك من سائر الكلمات المفردة، ونظر صاحب البيان من جهة سلامة هذه الألفاظ المفردة عن التعقيد وسلامتها وسهولتها على اللسان. وهذا هو المقصود بالفصاحة. فقد افترقت الدلالاتان مع اشتراكهما فى التعلق بالألفاظ المفردة وهكذا.

ونظر النحوى من جهة رفع المبتدأ وتقديم خبره عليه وتنكير المبتدأ وتوسيط الظرف إلى غير ذلك من الأحوال الإعرابية.

ونظر صاحب المعانى من جهة بلاغتها، وتأدية المعنى المقصود منها على أوفى ما يكون وأعلاه. وهذا هو المراد من البلاغة. فقد افترقا مع اشتراكهما فى تعليقهما بالتركيب. ومن ها هنا امتاز قوله تعالى ﴿ ولكم فى القصاص حياة ﴾ عما يؤثر عن العرب من قولهم «القتل أنفى للقتل» .

ومن أحاط علماً بالفصاحة، وتغلغل فكره فى إحراز ص ١ أسرارها عرف أن بين ما ورد فى التنزيل، وبين ما أثر عن العرب فيما أوردناه من المثال